ن

غضبى انبيا اذا لجوا عليه فخرج مغاضبا للنبي وللملك ولقومه فاتى بحر الروم وكان
من قصته ما كان وانما حبس في بطن الحوت بتركه ما امره به شعيا
وقومه لان الله تعالى فيه فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم الذي اتى بما يلام
عليه وقال جماعة من المفسرين ان يونس لما اخبر قومه عن الله انه منزل
العذاب بهم لاجل معلوم ثم بلغه بعد مضي الاجل انه لم ياتهم ما وعدهم
خشي ان ينسب الى الكذب ويعير به سيما ولم تكن قرية امنت عند
حضور العذاب فنفعها ايمانها غير قومه وكان مشتهيا ان ينزل
باس الله بهم لطول ما قاسى من تكذيبهم وهزوهم واذاهم فذهب
مغاضبا لربه اي لامر ربه وهو رفعه العذاب عن قومه كره ذلك وغضب
منه ومضى على وجهه مضي الابق الناد يقول الله تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون
وكان غضبه انفة من ظهوره بخلف وعده وقال والله لا ارجع الى قومي
كذابا ابدا وعدتهم العذاب في يوم فلم ياتي وروى في الحديث انه كان
ضيق الصدر قليل الصبر على ما صبر على مثله اولوا العزم من الرسل وقوله
فظن ان لن نقدر عليه ان نقضي عليه من العقوبة ما قضينا وهذا قول
مجاهد وقتادة والضحاك وعطيه فقال قدر الله الشي وقدره اي
قضاه وهذا القول اختيار الفرا والزجاج وقال اخرون لن نقدر عليه
لن نضيق عليه الحبس من قوله عز وجل ومن قدر عليه رزقه اي من ضيق عليه

وقد ضيق

وقد ضيق الله على يونس اشد تضييق على معذب في الدنيا وهذا معنى قول عطا
والحسن ظن ان لن نعاقبه **وقوله** تعالى فنادى في الظلمات اكثر
المفسرين قالوا يعني ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر
وقال سالم بن الجعد حوت في حوت وظلمة البحر قال ابتلعه حوت ثم
ابتلعه حوت اخر **وقوله** تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين قال الحسن وقتادة هذا القول من يونس اعتراف بذنبه وتوبه
من خطيئته تاب الى ربه في بطن الحوت وراجع نفسه فقال اني كنت
من الظالمين حين ذهبت مغاضبا وما صنعت من شي فلم اعبد غيرك وهذا
معنى قوله لا اله الا انت سبحانك اخبرنا عبد القاهر بن طاهر نا
القسم بن غانم بن حمويه نا محمد بن ابراهيم البوسنجي نا عمرو بن الحصين نا معمر عن معمر
عن الزهري عن ابي امامه بن سهل عن سعد بن ابي وقاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة
اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
قوله تعالى فاستجبنا له اي اجبناه ونجيناه من الغم من تلك الظلمات
وكذلك ننجي المومنين اذا دعوني كما انجينا ذا النون اه وروى عن عاصم انه
قرا نجي المومنين مشددة الجيم وجميع النحويين حكموا على هذه القراه بالغلط
وانها لحن ثم ذكر الفرا لها وجها فقال اضمر المصدر في نجي فنوى به الرفع ونصب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)